**المقدمة**

استهدف الغزاة مصر منذ بداية التاريخ لأنها من البلاد التي أنعم الله عليها بالخيرات وبالكثير من الموارد الطبيعية، فكانت مطمعا للجميع، حيث ينظرون إليها بعين الجشع والطمع، وجاءت حرب أكتوبر المجيدة عام 1973 لتبرهن أن الشعب المصري منذ عهد الفراعنة حتى الآن يتمتع بالشجاعة ويأبى الذل والهوان مهما مرت به المحن والشدائد عبر التاريخ فهو أصلب من الشدائد وأقوى من المحن.

**أسباب حرب أكتوبر**

خاضت الدول العربية التي لها حدودٌ مع فلسطين وهي مصر، والأردن، وسوريا حربَين مع إسرائيل، إلا أنه في كل حربٍ خسر العرب جزءاً من أراضيهم، وكانت تنتصر إسرائيل ويعود السبب في ذلك لدعم الدول الغربية لها (لإسرائيل)، وتزويدها بأحدث الأسلحة والمعدّات العسكرية، على الرغم من هزيمة الدول العربية بحروبها السابقة، إلا أنها كانت تعدّ العدّة لحربٍ جديدةٍ تعيد بها ما احتلته إسرائيل من أراضيهم.

وبعد نكسة عام 67 التي أنهزم فيها الجيش المصري شر هزيمة أمام الكيان الصهيوني، أصبح الشعب وجيشه يشعرون بالانكسار والخزي، وكان لابد من الاستعداد لجولة أخرى وحرب أخرى لاسترداد أرض سيناء المسلوبة واسترجاع كرامة شعب دائماً هي أغلى ما يملكه، وبدأ ذلك من خلال حرب الاستنزاف التي استمرت ما يقرب لمدة ثلاث سنوات والنصف والتي كان الهدف منها استنزاف قوة الجيش الإسرائيلي وكانت مرحلتها الأولى هى الصمود في وجه العدو بعد الهزيمة، ثم أتت مرحلة المواجهة، والمرحلة الأخيرة التي سبقت الحرب سماها المؤرخون مرحلة الردع، وكان الجيش أثناء تلك الفترة يقوم أيضاً ببناء منظومة الدفاع الجوي لديه من جديد، وشراء بعض الأسلحة والمعدات الروسية وتدريب أفراد القوات المسلحة من أجل استرجاع الأراضي المصرية بالقوة كما أخذت بالقوة.

**طريقة استعداد الجيش للحرب**

اتفقت القيادة المصرية مع القيادة السورية على التنسيق المشترك لخوض حربٍ مع إسرائيل بنفس الوقت، ففي السادس من شهر أكتوبر من عام 1973 تحرّكت جيوش الدولتين باتجاه حدود كل منهما مع إسرائيل.

**العبور المجيد**

وأخذ قادة الجيش المصرى يعملون على تقوية وتدريب الجيش بكل الوسائل المتاحة والمبتكرة، قاموا باعداد وتجهيز الجبهة العسكرية للحرب وتدريب الجنود المصرية على عملية عبور القناة وكانت حينها قوات الدفاع الجوى تستعد لمواجة طائرات العدو بالصواريخ وعمل قواعد لها وكانت هذه القواعد تنقل سريعا من مكان لآخر تبعا لخطة سرية بها قدر كبير من الذكاء والتضليل، فكان لهذه القواعد فضل كبير جدا فى تدمير طائرات العدو فى ساعة العبور العظيمة..

**عمليات الجنود أثناء الحرب**

وفي يوم السادس من شهر أكتوبر من العام 1973 تحركت الجيوش بالدولتين (المصرية والسورية) في الاتجاه للحدود لكل منهما مع إسرائيل، وكان على الجيش المصري أن يجتاز قناة السويس بأسرع وقت لكي يصل إلى تحصينات العدو المتواجدة على الضفة الأخرى بالقناة، وبسرعة البرق استطاع السلاح الهندسي المصري بتركيب الجسور على القناة وفتح ممرات لعبور الدبابات المصرية عليها.

**تدمير خط برليف**

وفي الوقت الذي كان الجيش الإسرائيلي يحتفل فيه بعيد الغفران حيث كان الأغلب من الجنود بإجازات، وثاني الحواجز التي كان يجب على الجيش المصري أن يقطعها بعد قناة السويس هو الساتر الترابي الضخم المكون من رمال وأتربة، فقد تم عمله على القناة بطولها وبارتفاعات مانعة للآليات من اجتيازه.

وكان في ثناياه يحتوي على مستودعات للدبابات والأفراد ذلك هو “خط بارليف”، حيث استطاعت القوات المصرية ان تجتازه باستخدام التكنولوجيا الغير حربية، وهي استخدامهم لخراطيم المياه القوية.

**أهمية السلاح الجوي في الحرب**

وبهذا دخلت القوات المصرية لمواقع التحصينات العسكرية الخاصة بهم وبدأت هنا المواجهات بعد أن قام السلاح الجوي المصري بالقصف لهذه المواقع مسبقاً لتسهيل المهمة على القوات المتقدمة.

**ما قام به العرب لتحقيق الانتصار**

وأما عن دور العرب وقادة الدول العربية، فلقد كان لهم دور أساسي ومهم فى الحرب، حيث قام رؤساء وملوك الدول العربية بوقف تصدير النفط و البترول إلى إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية ورفع سعر البترول والغاز الطبيعي، مما عمل على خلق أزمة في الطاقة فى أمريكا نفسها.

**أسباب نصر أكتوبر**

إن إيمان المحارب المصري بالقضية، وتوكله على الله له أثراً كبيراً في منح الجيش العزيمة والقوة وطاقة تنبع من داخله، مع التخطيط السليم للمعركة، ووضع خطط يمكن من خلالها سيطرة على أي مواقف يمكن أن تواجه تقدم الجيش، وعدم ترك الأمور للصدف، كل هذا توفير لعناصر الانتصار في الحرب.

كان للسرية التامة التي تمّ التخطيط بها للمعركة، دور كبير في تحقيق النصر، ممّا وفّر عنصر المفاجأة للعدو، والذي تسبب بارتباكه وتخبطه باتخاذ قراراته، كما كان لاستخدام عنصر التمويه في مراحل الاستعداد للمعركة، دور فعّال في إضعاف العدو، والمثال على ذلك بأن قامت وزارة الزراعة بشراء المضخات الكبيرة التي استخدمت في فتح ثغراتٍ بخط بارليف بسرعةٍ فائقةٍ.

أعتمد الجيش المصري أثناء حرب أكتوبر على الدهاء والتخطيط الجيد من أجل الانتصار رغم أن التفوق في الإمكانيات كان لصالح العدو الإسرائيلي لكن كان لعامل الخداع الاستراتيجي الذي أتبعه الرئيس محمد أنور السادات ومن بينه أختيار موعد الحرب يوم عيد الغفران عند اليهود والذي يعد إجازة لديهم، وأقل وقت تكون القوات الإسرائيلية أستعداداً، كما أن ظروف الجو في هذا الشهر دائماً ما تكون مناسبة، وكان للجندي المصري المتفاني والمقاتل من أجل بلده واستعادة كرامة شعبه تأثير كبير في هذه الحرب، وكانت البداية بتدمير خط بارليف المكون من ساتر ترابي اعتقد الجميع أنه لا يقهر، ليبرهن المقاتل المصري أنه خير أجناد الأرض كما قال رسول الله، كما كان لسلاح الطيران والطائرات الحربية أثر كبير في الانتصار بالضربات الجوية المتتالية بالتنسيق مع المدفعية المصرية، لتعبر القوات المصرية قناة السويس بنجاح وتحقق نصراً كان البداية لاسترجاع الأراضي المسلوبة واستعادة كرامة شعب.

**استعادة الأراضي المحتلة**

بعد نهاية الحرب بانتصار مصري واسترجاع جزء من الأرض المسلوبة جلس الجانبين المصري والإسرائيلي على طاولة المفاوضات، وفي 6 نوفمبر عام 1973، تم تبادل الأسرى، وانسحبت القوات الإسرائيلية إلي شرق القناة، وبدأت مراحل أخرى من المفاوضات والتحكيم واسترجاع أراضي مصر كاملة، وأسترجع المصريون من ثقتهم بجيشهم واسترجاع كرامتهم التي كانت مهدرة.

**أهم الدروس المستفادة من انتصار أكتوبر**

ومن أهم نتائج حرب العزة والكرامة استرداد السيادة الكاملة على الممر المائى الدولى (قناة السويس)، واسترداد جزء من الأراضي في سيناء الحبيبة، ومن النتائج الأخرى أيضاً تحطم أسطورة أن الجيش الاسرائيلى لا يقهر والتي كان يتغنى بها القادة العسكريون في إسرائيل، كما أن هذه الحرب الشرسة قد مهدت الطريق لاتفاق كامب ديفيد بين كل من مصر و إسرائيل والذي عقد بعد الحرب في سبتمبر من عام 1978، على إثر مبادرة الرئيس السادات التاريخية قائد الحرب والسلام، في نوفمبر 1977 وزيارته للقدس.

وقد أدت الحرب إلى عودة الملاحة بشكل طبيعى في قناة السويس في شهر يونيو 1975، ومن أهم النتائج أيضا أن هذه الحرب قد استعادت العزة والكرامة لشعبنا العربي المبارك.